Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهل مكة ترددوا في تصديق محمد بن عبد الله حتى يبحثوا أمره ويمحصوا رسالته ويزنوا على مهل ما لديهم وما جاء به ، لما عابهم على هذا عاقل مدرك ولكنهم نفروا من رسالة محمد نفور المذنب من ساحة القضاء بعدما انكشفت جريمته وثبتت إدانته . . ولو لم يكونوا على هذه الحالة لأجابوا القرآن في تحديه . . وعارضوه في تقريعه . . ولكن أنى لهم . . ذلك . . ؟ لأن وجود الإعجاز في القرآن ، وروح التحدي تسير في عروق كل من يقرأ آيات التحدي ، لأنه أسلوب منفرد لا يشابهه أسلوب . ولو كان من أسلوب إنسان لجاء مشابهاً لأحد أساليب العرب ولذا وقع أهل مكة في شبائك الحيرة فقالوا تارة شاعر . . وتارة كاهن ، وأخرى ساحر . .

ولم يثبتوا على شيء لاضطراب تقييمهم المخالف للحقيقة التي نطقت بها أفواههم مرات ؛ وجلبهم القرآن ليلاً مرات أخرى . ومما يروى أن نفراً من كبار قريش ذهبوا لاستماع القرآن سراً ومنهم (الوليد بن المغيرة ـ وعمرو بن هشام ـ وقيس بن هشام ـ والأخنس بن قيس) وبعد أن انتهوا من سماع القرآن من شقوق النوافذ أثناء صلاة محمد عليه الصلاة والسلام انصرفوا فجمعهم الطريق فتلاوموا على ذلك وقالوا إذا رآكم سفهاؤكم تفعلون ذلك فعلوا واستمعوا إلى ما يقوله فتستحليهم تلك الآيات فيؤمنون بمحمد وتعاهدوا على ألا يعودوا لمثل ذلك . فلما كانت الليلة الثانية عادوا وأخذ كل منهم موضعه فلما أصبحوا جمعتهم الطريق ،